حَنْظَلَة بن صَفْوَان الكَلْبِيّ وَتَصَدّيه للخَوَارِج الصُّفْرِيَّة بِإفْرِيقِية
(١٠١ـ ١٣٠هـ/٧٢٠ـ٧٤٨م)

إعداد الدكتور

حماده سعد عويس

مدرس بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية-
كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الحديث عن حَنْظَلَة بن صَفْوَان الكلبي أمير مصر وإِفْرِيقِية وتصديه للخوارج الصُّفْرِيَّة ، وقد جاء البحث في مبحثين وخاتمة وثبت بأهم مصادر ومراجع البحث .

أما المبحث الأول فتناول التعريف بشخصية حَنْظَلَة (اسمه ونسبه ، ومولده ، وصفاته) ، وولايته على الشرطة بمصر من قبل أخيه بِشْر بْن صَفْوان الكلبيّ-والي مصر- أيام الخليفة الأموي يزيد بْن عَبْد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) ، ثم ولايته الأولى والثانية على مصر ، وولايته على إفريقية من قبل الخلافة الأموية .

وأما المبحث الثاني فتناول التعريف بالخوارج الصُّفْرِيَّة وبعض عقائدهم ، وبداية ظهور مذهبهم بِإِفْرِيقِية ، وجهود حَنْظَلَة بن صَفْوَان في التصدي لهذا المذهب، ثم تنازله عن ولاية إِفْرِيقِية وعودته إلى المشرق ، ووفاته ببلاد الشام .

وجاءت الخاتمة مشتملة على أبرز النتائج التي توصل إليها البحث وأهمها ، ومنها: أن ولاية حَنْظَلَة بن صَفْوَان على إِفْرِيقِية مكنت للمذهب السني في تلك المنطقة ، ودعمت وجود الأمويين بها، وخاصة بعد هزيمة الخوارج الصُّفْرِيَّة بموقعة الأصنام ، كما أنه لا يمكن الجزم بأن التابعي عِكْرِمَة مَوْلَى ابن عَبّاس هو حامل لواء الدعوة للخوارج الصُّفْرِيَّة ببلاد المغرب .

Research Summary

This research deals with the hadith on the authority of Handhalah bin Safwan al-Kalbi, the emir of Egypt and Ifriqiya, and his opposition to the Sufri khawarij.
As for the first topic, it dealt with the definition of the personality of Handhala (his name, lineage, birth, and characteristics), and his mandate over the police in Egypt by his brother Bishr ibn Safwan al-Kalbi during the days of the Umayyad caliph Yazid ibn Abd al-Malik (101-105 AH / 720-724 AD), then his first and second mandates over Egypt And his mandate over Ifriqiya by the Umayyad Caliphate.
As for the second topic, it dealt with the definition of the Sifri Kharijites and some of their beliefs, and the beginning of the emergence of their doctrine in Ifriqiya, and the efforts of Hanzala bin Safwan in confronting this doctrine, then his abdication of the mandate of Ifriqiya and his return to the East, and his death in the Levant.
The conclusion included the most prominent and important findings of the research, including: that the mandate of Hanzala bin Safwan over Ifriqiya enabled the Sunni sect in that region, and supported the presence of the Umayyads in it, especially after the defeat of the Sufrid Kharijites with the battle of idols, and it cannot be certain that the follower Ikrimah is a mawla Ibn Abbas is the standard-bearer of the call to the Sufri khawarij in the Maghreb.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ،،،،،

فإن الحركات المعادية لدولة الخلافة الأموية تعددت وتنوعت ، وكان من أبرز هذه الحركات: حركة الخوارج التي كان مبدؤها بصفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م بعد حادثة التحكيم بين أتباع علي بن أبي طالب وأتباع معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما- ، ومع قيام دولة الخلافة الأموية بدمشق سنة ٤١هـ/٦٦١م تزايد خطرهم ، وتعاظم شأنهم وانقسموا فيما بينهم إلى عدة فرق لكل منها مبادئها وعقائدها الخاصة بها .

والمتتبع لتاريخ الدولة الأموية يجد أن الخلفاء الأمويين لم يتوانوا في التصدي لهذا الخطر وتقليم أظفاره ببلاد الشام وغيرها ، ومن ثم أخذ الخوارج يبحثون عن التربة الخصبة المناسبة لنشر مذهبهم وفكرهم فوصلوا إلى إفْرِيقِية ، وتمكنوا من إقامة العديد من الدويلات المستقلة ببلاد المغرب .

ولقد واصلت دولة الخلافة الأموية دورها في التصدي لخطر الخوارج ببلاد المغرب ، فأرسل الخلفاء الأمويون الولاة والأمراء لتتبع حركات هؤلاء الخارجين عن الطاعة والقضاء عليهم ، وكان من بين هؤلاء الولاة حَنْظَلَة بن صَفْوَان الكلبي ، موضوع هذا البحث.

وقد دفعتني عدة أسباب للكتابة في هذا الموضوع من أهمها :

- أن شخصية حَنْظَلَة بن صَفْوَان الكلبي لم تفرد بدراسة أكاديمية مستقلة .
- وجود بعض الجوانب غير الواضحة في شخصية حنظلة منها : مولده ، وإسلامه .
- ثقة دولة الخلافة الأموية في حنظلة وإسناد الإمارة إليه أكثر من مرة.
- الصراع المذهبي بين أهل السنة والخوارج الصفرية .

وجاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة ، أما المبحث الأول فتناول التعريف بشخصية حَنْظَلَة بن صَفْوَان ، وولايته على مصر (الأولى والثانية) ثم ولايته على إِفْرِيقِية .

وأما المبحث الثاني فتناول التعريف بالخوارج الصفرية ، وبداية ظهور مذهبهم بِإِفْرِيقِية ، وجهود حَنْظَلَة بن صَفْوَان في التصدي لهذا الخطر ، وجاءت الخاتمة متضمنة لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث .

واعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستنتاج ، وترتيب الأحداث ترتيبًا تاريخيًا حسب التسلسل الزمني ، وتوضيح المصطلحات الغامضة ، والتعريف بالشخصيات والأماكن المبهمة .

واعتمد هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع التي أسهمت بدورها في إخراجه ، من أبرزها : كتاب فُتُوح مصر والمغرب لابن عَبْد الحَكَم (عبد الرحمن بن عبد الله ت٢٥٨هـ/٨٧٢م)، وكتاب الولاة وكتاب القضاة للكِنْدِيّ (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م) ، وكتاب تاريخ دمشق لابن عَسَاكِر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) ، وكتاب البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمَغْرِب لابن عِذَارِي (أبو عبد الله محمد ابن محمد ت ٦٩٥هـ/١٢٩٦م).

وأما عن الدراسات السابقة ، فتوجد بعض الدراسات التي تناولت الحديث عن بلاد المغرب أو الخوارج بشكل عام أو الخوارج في بلاد المغرب ، ومن أهم هذه الدراسات، كتاب الخوارج في بلاد المغرب للدكتور محمود إسماعيل عبد الرزاق ، وبحث للدكتورة فاطمة عبد القادر رضوان بعنوان : أثر معركتي القَرْن والأصنام في المحافظة على المذهب السني ، بمجلة جامعة أم القرى العدد(٤٩) لسنة ٢٠١٠م ، وهذا البحث يختلف عن هذه الدراسات في كونه يركز الحديث عن شخصية حَنْظَلَة بن صَفْوَان ، وأهم إنجازاته .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

المبحث الأول
حَنظَلَة بن صَفْوَان وولايته على مصر وإِفْرِيقِية (١)

اسمه ونسبه :

هو أبو حَفْص حَنْظَلَة بن صَفْوَان بن تَوَيْل [٢] بْن بِشر بْن حَنْظَلَة بْن عَلْقَمة بن شُرَحْبيل بن عرين بْن عُذْرة بْن زيد اللات بن رُفَيدة بْن ثور الكلبي الدمشقي[٣].

فحنظلة من قبيلة بني كلب من قضاعة من القحطانية ، التي كان بعض بطونها يقطن الشام، ويدين بعضهم بالنصرانية، بينما اعتنق بعضهم الآخر الإسلام[٤].

وذكر كل من البغدادي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) وابن عساكر (٥٧١هـ/١١٧٥م) أن حنظلة من أبناء النصرانيات ، وقد استدلا على قولهما بأن أم حنظلة خرجت مرة إلى الكنيسة، ومعها جوار لها، فمرت بحنظلة ومعه أعراب من بني كلب، فقال أعرابي منهم :" والله إن عِلْجَتَكم[٥] هذه لضناكٌ. أفما لها من فتيانكم أحد؟" فقال له حنظلة :"أجمل، رحمك الله! فإنها أم بعض جلسائك"[٦].

وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية التي ترجمت لشخصية حنظلة أثبتت أن أمه كانت نصرانية إلا أنها صمتت عن إثبات الهوية الدينية لأبيه ، وفيما يبدو لي من خلال المصادر التي اطلعت عليها عند الترجمة لحنظلة أن أباه كان مسلمًا ؛ لأن حنظلة نشأ وتربى على الإسلام ، وبما أن أمه كانت نصرانية ، فيرجح أن يكون أبوه هو الذي رباه على الإسلام ، كما أن نصرانية أمه لم تكن قدحًا في أخلاقه أو صفاته ، فلم يذكر أحد من المؤرخين الأوائل ذلك .

كما أن المصادر التاريخية التي تناولت الترجمة لشخصية حنظلة لم تذكر تاريخ مولده ، ويرجح كون حنظلة ولد بعد العقد السابع من المائة الأولى ، وهذا مستنبط من النصوص التاريخية التي أظهرت شخصية حنظلة على مسرح الأحداث ، فلم يأت ذكره إلا في أحداث سنة ١٠١هـ/٧٢٠م ، وهو العام الذي عمل فيه واليًا على الشرطة بمصر ، وغالبًا ما كان سنه بعد العشرين عامًا ، وهذا هو هدي النبي-صلى

الله عليه وسلم- في اختيار قادته، وقد اقتدى الخلفاء من بعده ، وجرى العمل بهذا الهدي النبوي الكريم في القرون الأولى ، وفي اختيار الأكفاء من شباب المسلمين لتولي المناصب القيادية والدعوية.

صفاته :

وصفه المؤرخون بعدة صفات من أهمها : التدين ، وحسن السيرة ، والورع عن الدماء ، والعدل ، وحب الجهاد في سبيل الله . قال عنه ابن يونس الصدفي (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م): " كان حنظلة حسن السيرة في سلطانه ورعًا "[٧]، وقال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م): " كَانَ فِيهِ دِينٌ، وَوَرَعٌ عَنِ الدِّمَاءِ، وكان محبًا لِلجِهَادِ والعَدْلِ"[٨].

ولايته للشرطة بمصر (١٠١هـ/٧٢٠م):

عمل حنظلة بن صفوان واليًا للشرطة بمصر-لمدة عام- من قبل أخيه بِشْر بْن صَفْوان الكلبيّ [٩] أيام الخليفة الأموي يزيد بْن عَبْد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) سنة ١٠١هـ/٧٢٠م [١٠].

ولايته الأولى على مصر (١٠٢هـ ١٠٥هـ/٧٢١ـ ٧٢٤م):

كانت ولايته الأولى على مصر في شوال سنة ١٠٢هـ/٧٢١م ، حيث إنه ورد كتاب الخليفة يزيد بْن عَبْد الملك لبِشْر بْن صَفْوان بتأْميره عَلَى إفريقيّة، فخرج إليها واستخلف أخاه حَنْظَلَة بْن صَفْوان عَلَى مصر، فأقره يزيد بن عبد الملك عليها[١١] . ولعل ما أظهره حنظلة من كفاءة سياسية وعسكرية في مدة ولايته للشرطة بمصر ، وما اكتسبه من خبرات بشؤون مصر خلال تلك الفترة هو الذي رشحه لأن يخلف أخاه في ولاية مصر ، هذا بالإضافة إلى صفاته الشخصية ، فكل هذا يجعله جديرًا بهذه الولاية.

ولّما ولى إمرة مصر مهد أمورها ودامت إمرته بها ثلاث سنوات ، وفي سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م ورد عليه كتاب الخليفة يزيد بْن عَبْد الملك يأمره بكسر الأصنام والتماثيل الموجودة بمصر آنذاك ، فكسرت معظمها ومحيت التماثيل من ديار مصر

وغيرها في أيامه ، وكان مما كُسِر صَنم حمَّام زَبَّان بن عَبْد العزيز، الَّذِي يقال لَهُ: حمَّام أَبِي مُرَّة(١٢).

وظل حنظلة واليًا علي مصر يدير أمورها حتى وفاة يزيد بْن عَبْد الملك فِي شعبان سنة ١٠٥هـ/٧٢٤م ، فلما خلفه أخوه هِشام بْن عَبْد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) عزل حنظلة عن ولاية مصر وولى بدلاً منه أخاه محمد بن عبد الملك بن مروان فِي شوَّال سنة ١٠٥هـ/٧٢٤م (١٣).

وذُكر في سبب عزله عن مصر أن الخليفة هِشام بْن عَبْد الملك عزله وأراد أن يولي شخصًا يُدعى عُقْفَانُ (١٤) على مصر عوضه ، ثم ثنى عزمه عن ذلك وولى عُقْفَان الصدقة وولى أخاه محمدًا مصر(١٥).

ولايته الثانية على مصر(١١٩ـ ١٢٤هـ/٧٣٧ـ٧٤٢م):

كان سبب ولايته على مصر للمرة الثانية ، أنه لما ضعف أمر عبد الرحمن بن خالد (١٦) (١١٨-١١٩هـ/١٢٣-١٢٤م)أمير مصر ، ونزل الروم ببعض نواحي مصر في أيامه وأسروا منها خلقا كثيرا ، شكا منه أهلها إلى الخليفة هشام بن عبد الملك ، وكان شكواهم من لينة فيه لا لسوء سيرته ، فعزله الخليفة هشام وولى حَنْظَلَة بْن صَفْوَان مكانه ، وذلك في المحرَّم سنة ١١٩هـ/ ٧٣٧م(١٧) .

ولعل الأحداث التي مرت بها مصر منذ عزل حنظلة سنة ١٠٥هـ/٧٢٤م إلى سنة ١١٩هـ/٧٣٧م دفعت الخليفة إلى تولية رجل له خبرة بأحوال مصر وإدارتها ، فاختار حنظلة لهذه المهمة للخبرات التي اكتسبها بأحوال مصر خلال ولايته للشرطة أو ولايته الأولى لأمر مصر كلها .

وَلما نزل حَنْظَلَة بْن صَفْوَان دار الإمارة بمصر جعل عَلَى شُرَطه عِياض بْن جُرية بْن سَعد بْن الأصبع الكَلْبِيّ(١٨) ، وفِي سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م شُكي عِياض بْن جُرَية إلى حَنْظَلَة و لم يُحمد ، فعزله وولّى مكانه قيس بْن الأشعث التُّجِيبِيّ (١٩).

وفِي ربيع الآخر سنة ١٢٠هـ/٧٣٨م أسند حَنْظَلَة بْن صَفْوان الكَلْبِيّ مهمة القضاء بمصر إلى خَيْر بْن نُعَيم[٢٠] ، وجُعل إِلَيْهِ القضاء والقصاص جميعًا[٢١].

وفِي سنة ١٢١هـ/٧٣٩م حارب أهل الصعيد عُمَّالهم ، فبعث حَنْظلة بن صفوان بأهل الديوان[٢٢]، فقتلوا منهم أناسًا كثيرين وعادوا ظافرين [٢٣]. وتمكن حنظلة من إعادة حالة الاستقرار بصعيد مصر .

وفي ذي الحجة سنة ١٢٣هـ/٧٤١م كتب الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك إلى حنظلة بن صفوان الكلبى عامله على جند مصر بولايته على إفريقية؛[٢٤] فقدم إليها في ربيع الآخر سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م، واستخلف عَلَى مِصر حَفْص بْن الوليد الحَضْرَمِيّ[٢٥] ، فكانت ولاية حَنْظَلة عليها خمس سنين وثلاثة أشهُر[٢٦] .

ولايته على إفريقية:

يبدو أن ما أظهره حنظلة من كفاءة وخبرة إدارية وسياسية وعسكرية وبخاصة في القضاء على ثورات أهل الصعيد على عمال الأمويين هو الذي جعل الخليفة يعهد لحنظلة بولاية إفريقية التي كانت ثورات البربر فيها قد اشتعلت .

قدم حنظلة بن صفوان إلى إفريقية واليًا عليها في ربيع الآخر سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م، وذلك عقب مقتل كلثوم بن عياض القشيري[٢٧] -عامل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك عليها- على يد البربر في ذي الحجة سنة ١٢٣هـ/٧٤١م [٢٨].

ولما قدم حنظلة إفريقية كتب إليه أهل الأندلس يسألونه أن يبعث إليهم واليًا، فبعث إليهم أبا الخطّار الكلبي(ت١٣٠هـ/٧٤٨م) [٢٩]، فلما قدمها أدّوا إليه الطاعة، فوليها ودانت له .

وكانت ولاية حنظلة بن صفوان على إفريقية مليئة بالاضطرابات والقلاقل والصراعات بين العرب والبربر ، وقد برهن حنظلة على جدارته بهذه الولاية وتلك الثقة من قبل الخلافة الأموية ، حيث تصدى لثورات البربر وهزمهم في غير موقعة ، وأعاد الأمن والاستقرار لهذه المنطقة ، كما سَيُبَيّن في موضعه من هذا البحث .

المبحث الثاني
حنظلة بن صفوان وتصديه للخوارج الصُفريَّة

الخوارج الصُفريَّة(تسميتها ، نسبتها ، عقائدها):

الصُّفْرِيَّةُ بضم الصاد وكسرها: إحدى فرق الخوارج ، اختلف في سبب تسميتها بالصُّفرية فقيل: سُمُّوا بذلك لصُفْرَة أبدانهم من الصيام والعبادة ، وقيل: نسبة إلى زِيَاد ابن الْأَصْفَر رئيسهم، وقيل: نُسِبُوا إلى عبد الله بن صفَّار التميمي، وقيل :هم أَصْحَاب الْمُهلب بن أبي صُفرَة(٣٠) .

ولعل أقرب هذه الأقوال إلى الصواب أن هذه الفرقة تنتسب إلى عبد الله بن صفار التميمي، الذي كان مع نافع بن الأزرق في بداية أمره، ثم انفصل عنه عندما حصل الخلاف والانشقاق بين قادة الخوارج سنة (٦٤هـ/٦٨٤م) (٣١) .

وللخوارج الصفرية مجموعة من العقائد والتعاليم التي تميزها عن بقية فرق الخوارج منها: أن أَصحاب الذُّنُوب مشركون ولَا يرَوْنَ قتل أَطْفَال مخالفيهم وَنِسَائِهِمْ ، وَتنقسم الصفرية إلى ثَلَاث فرق: فرقة تزْعم أَن صَاحب كل ذَنْب مُشْرك ، وَالثَّانِية تزْعم أَن اسْم الْكفْر وَاقع على صَاحب ذنب لَيْسَ فِيهِ حد والمحدود فِي ذَنبه خَارج عَن الإيمان وَغير دَاخل فِي الْكفْر ، وَالثَّالِثَة تزْعم أَن اسْم الْكفْر يَقع على صَاحب الذَّنب إذا حَده الْوَالِي على ذَنبه (٣٢).

بداية ظهور الخوارج الصفرية بأفْرِيقِيَةَ :

كان بداية ظهور الخوارج الصفرية بالقيروان(٣٣) سنة ٩٨هـ/٧١٧م على يد أحد دعاتهم ، وهو عكرمة مولى ابن عباس (ت١٠٤هـ/ ٧٢٢م) الذي كان مغربيًا بربري الأصل ، وكان عكرمة قد استمع إلى كبار الصحابة ، وصار من الأعلام الأجلاء في الفقه والحديث . أما دخوله في المذهب الصفري فالراجح أنه تم متأخرًا ولكن يبدو أنه صار فيه من كبار أعلامه ودعاته حتى انتدب لينشر المذهب الصفري في المغرب (٣٤).

وعلى الرغم من أن بعض المؤرخين[٣٥] أشاروا إلى سبق عكرمة مولى ابن عباس في هذا المذهب إلا أن كتب التراجم والرجال والجرح والتعديل أثبتت براءة عكرمة مما يرميه الناس به من اتباعه لمذهب الخوارج الصفرية وغيرهم [٣٦]. وبناء عليه لا يمكن الجزم بأن عكرمة هو أول من حمل لواء الدعوة للخوارج الصفرية بالمغرب ، وخاصة أن الذين تحدثوا في هذا الشأن من مؤرخي القرنين السادس والسابع الهجريين ، كما أن حديثهم لم يأت بصيغة الجزم والقطع ، وإنما جاء بصيغتي التعميم والظن الذي يُفيد الشك .

انتهج الخوارج الصفرية في القيروان منهج الدعوة السرية ، وكانت حلقات العلم تدرس في مسجد القيروان تحمل في طياتها الأحاديث العامة التي تدور حول المسائل المشتركة مع أهل السنة والجماعة ، وأحاديث عن الجنة والنار والثواب والعقاب وإصلاح النفس غير أن هذا كان بداية لتكوين الأتباع والأنصار[٣٧] .

وكان بداية انتشار المذهب الصفري بالمغرب الأقصى على يد ميسرة المطغري (المدغري)[٣٨] الذي قدم إلى القيروان ودرس وتلقى هذا العلم في الخفاء ، حتى إن ميسرة هذا كان يعمل سقاء في سوق القيروان مع أنه كان سيد قومه إمعانًا في الحذر والتستر فلما بلغ درجة من العلم في هذا المذهب الصفري عاد إلى المغرب الأقصى حيث موطن قبيلته ونشر المذهب فيها[٣٩] .

لاقت دعوة الخوارج الصفرية قبولا لدى البربر سكان المغرب ؛ لأن دعوتهم كانت تحمل للبربر مبدأً عظيمًا وهو المساواة المطلقة التي تعطيهم الأمل في أن يكونوا حكامًا لا محكومين ، وأن الخلافة يجب أن تكون باختيار حر من جميع المسلمين قرشيين أو غيرهم حتى العبيد[٤٠].

وفِي رمضان سنة ١٢٢هـ/ ٧٤٠م قامت ثورة البربر بالمغرب الأقصى في ولاية عُبَيْد اللَّهِ بْنَ الْحَبْحَابِ[٤١]عَلَى إِفْرِيقِيَّةَ ، وذلك نتيجة لسوء معاملة عامله عمر بن عبد الله المرادي لأهل مدينة طنجة[٤٢] وظلمه لهم وتعسفه في جمع الأموال ،

فخرج ميسرة المطغري (المدغري) وقام على عمر بن عبد الله المرادي بطَنْجَة فقتله ، وبايع لعَبْد الأَعْلَى بْن جُرَيْجٍ-إمام الصفرية- بها فقام بأمرهم مدة ثم بايع ميسرة لنفسه بالخلافة على مذهب الصفرية.(٤٣)

لما بلغ عُبَيْد اللَّهِ بْنَ الْحَبْحَابِ نبأ مقتل عامله أرسل جيشًا إلى المغرب الأقصى بقيادة خالد بن حبيب الفهري ومعه وجوه أهل إفريقية ، ووقعت بين خالد والبربر بقيادة ميسرة معارك شديدة غير حاسمة بالقرب من طَنْجَة، ثم ارتد ميسرة إلى طنجة حينا، و لم يلبث أن قتله بعض أنصاره لأمور نقموها عليه ، وولوا مكانه خالد بن حميد (٤٤).

لما آل أمر الصفوية لخالد بن حميد تابع جهود سلفه ميسرة في حرب العرب والتقى بهم عند وادي شِلْف(٤٥)، ودارت بين الفريقين معارك هائلة هزم فيها العرب، وقتل قائدهم خالد بن حبيب وجماعة كبيرة من الزعماء والقادة العرب في تلك الموقعة ، التي عُرفت بغزوة الأشراف أوائل سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م (٤٦)؛ لكثرة من مات فيها من حُمَاة الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهَا.

وقد برهنت تلك الهزائم التي منيت بها قوات الخلافة على يد الصفرية على عجز والي إفريقية عبيد الله بن الحبحاب عن مواجهة الصفرية وضبط أمور إفريقية ، فقام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بعزله وولى بدلاً كلثوم بن عياض القشيري ، وأمده بجيش ضخم من عرب الشام، بقيادة ابن أخيه بَلْج بن بشر القشيري في جمادى الثانية سنة ١٢٣هـ/٧٤١م واجتمعت إليه أثناء مسيره قوات أخرى من مصر وبرقة وطرابلس، حتى بلغ جيشه زهاء سبعين ألفا(٤٧).

سارت قوات الخلافة لمواجهة الصفرية وأنصارهم من قبائل البربر، وبلغت تلك الأخبار زعيم الصفرية خالد بن حميد فتحرك بقواته من طنجة ، والتقى بقوات الخلافة بالقرب منها ، ودارت بين الفريقين معارك هائلة عند وادي سُبُو (٤٨) هُزمت فيها قوات الخلافة للمرة الثالثة، وقتل كلثوم(٤٩) وحبيب وكثير من الزعماء والقادة .

وارتدت فلول العرب إلى القيروان، وفر بلج بن بشر ونفر من الزعماء إلى سَبْتَة [٥٠]، فامتنعوا بها واستغاثوا بوالي الأندلس عبد الملك بن قطن، وكانت هذه النكبة في أواخر سنة ١٢٣ أو أوائل سنة ١٢٤هـ /٧٤١ م[٥١].

حنظلة بن صفوان وتصديه للخوارج الصفرية :

أدرك الْخَلِيفَة الأموي هِشَام بن عبد الملك بعد أن توالت هزائم قوات الخلافة على يد الصفرية ببلاد المغرب أن استقرار الوضع للخلافة في هذه البلاد ، وقمع ثورات الصفرية يحتاج إلى شخصية ذات خبرة وكفاءة ، ولها تجارب في قمع الثائرين ، فوجد بغيته في حَنْظَلَة بن صَفْوَان ، الذي كان قد اكتسب خبرة إدارية وعسكرية كبيرة خلال ولايته على مصر ، فأسند الخليفة إليه ولاية بلاد المغرب .

قدم حنظلة إلى القيروان سنة ١٢٤هـ/٧٤١م ، فَوجدَ قبيلة هَوَّارَة [٥٢] بزعامة عكاشة بن أَيُّوب الْفَزارِيّ وَعبد الْوَاحِد بن يزِيد الهواري قد انشقت عن طاعتها لدولة الخلافة وتمكنت من بسط نفوذها ونشر مذهبها بالقيروان ، وَكَانَت آنذاك على مَذْهَب الصفرية [٥٣].

وهنا تبدت حكمة حنظلة في مواجهة الصفرية، حيث لم يقم بمبادرة الصفرية في القيروان بالقتال ، وإنما أراد أن يستفيد بمشورة من يثق برأيهم قبل أن يقوم بأي عمل عسكري ضد الصفرية ، فجمع العلماء ورجال الدين واستشارهم في أمر الخوارج الصفرية ، فأشاروا عليه بدعوتهم إلى الدخول في الطاعة وإنذارهم فإن لم يستجيبوا فالحرب ، وكتبوا له رسالة أرسلها إلى خوارج طنجة يحثهم فيها على طاعة الله وعدم مخالفة أوامره، جاء فيها :" بسم الله الرحمن الرحيم من حنظلة بن صفوان إلى جميع أهل طنجة . أما بعد، فإن أهل العلم بالله وبكتابه وسنّة نبيّه محمد صلّى الله عليه وسلم يعلمون أنه يرجع جميع ما أنزل الله عزّ وجلّ إلى عشر آيات: آمرة، وزاجرة، ومبشرة، ومنذرة، ومخبرة، ومحكمة، ومتشابهة، وحلال، وحرام، وأمثال....."[٥٤].

لم يستجب الخوارج إلى رسالة حنظلة وأصروا على العناد والقتال ، وثاروا في كثير من نواحي إفريقية ، فخرج عكاشة الفزاري في ناحية قابس(٥٥)، وخرج عبد الواحد الهواري في غرب القيروان، فحشد حنظلة كل قواته للقضاء عليهم وكسر شوكتهم ببلاد المغرب(٥٦).

أرسل حنظلة بن صفوان إلى عكّاشة بن أيّوب جيشًا بقيادة عَبْد الرَّحْمَن بْن عقبَة بْن نَافِع ، تمكن عبد الرحمن من هزيمة عكاشة في عدة معارك إلا أنه لقي مصرعه سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م ، وذلك بعدما تعاون كل من عكاشة وعبد الواحد على قتاله (٥٧).

حاول عبد الواحد الهواري الاستيلاء على تونس فكتب حَنْظَلَة إِلَى المستنير بْن الْحَارِث الْحَرَشِي عَامله عَلَى تونس قائلاً: " إِن قويتم عَلَى محاربة الْقَوْم وَإِلَّا فاقدموا " ، ويبدو أن المستنير أدرك مدى قوة وخطورة جيش عبد الواحد ففضل الجلاء عنها وخرج إلى القيروان ومعه عائلات الجند(٥٨) ، واستولى عبد الواحد على تونس ، ثم تقدم إلى القيروان .

بادر كل من عبد الواحد وعكاشة بالمسير إلى القيروان ، فأيّهما يسبق صاحبه فيغنم ، فلمّا رأى حنظلة ما غشيهم من جموع البربر حفر حول القيروان خندقا، وكان حريصًا على عدم اجتماع العدوين عليه في آنٍ واحد ، وفضَّل قتالهم خارج المدينة.

رأى حنظلة أن يعجل بقتال عكاشة ؛ لقربه منه ، وذلك قبل أن يجتمع عليه العدوان ، فزحف إليه بجماعة من أهل القيروان والتقوا بالقرن-بالقرب من القيروان- ، وحدث بينهما قتال شديد، على إثره هُزِمَ عكاشة ومن معه ، وقُتِلَ الكثير من أتباعه من البربر الصفرية(٥٩).

بينما أخذ حنظلة يُعدُّ للقاء عبد الواحد الهواري ، فَحَشَدَ كُلَّ مَنْ بِالْقَيْرَوَانِ وَفَرَّقَ فِيهِمُ السِّلَاح وَالْمَال ، فَكَثُرَ جَمْعُهُ ، ونادى في الناس بالجهاد، واستعان

بالعلماء والوعاظ والقرّاء لحث الجنود على قتال العدو والاستشهاد في سبيل الله ، وتذكيرهم بعظم الجرائم التي ارتكبها الصفرية ، من استباحة الدماء وسبي النساء وقتل الأطفال [٦٠].

وفي سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م وبمكان يعرف بالأصنام بالقرب من القيروان التحم الجيشان ، ويقال إن جموع البربر بلغت يومئذ ثلاثمائة ألف ، وبلغ العرب أربعين ألفاً فقط [٦١]، وحدثت بينهما موقعة عظيمة ، انهزمت الخوارج الصفرية ، وأُحصيت أعداد الْقَتْلَى منهم فِي ذَلِك الْيَوْم فَكَانُوا مائَة وَثَمَانِينَ ألفا[٦٢]، وكان من بين القتلى عبد الْوَاحِد الهواري، وَأُخذ عكاشة أَسِيرًا ، وَلما جِيءَ به لحنظلة أمر بقتله ، وسجد حنظلة شكرا لله تَعَالَى على مَا منحه من النصر[٦٣].

وعقب انتهاء المعركة أرسل حنظلة بن صفوان إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك يخبره بما حققه من انتصار فَسُرَّ الخليفة بذلك سرورا عظيما ، وقَالَ : "مَا غَزْوَة كنت أحب أَن أشهدها بعد غَزْوَة بدر أحب إِلَيّ من غَزْوَة الْقرن والأصنام " [٦٤]. وَكَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَقُولُ: مَا غَزْوَةٌ إِلَى الْآنَ أَشَدُّ بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ مِنْ غَزْوَةِ الْعَرَبِ بِالْأَصْنَامِ[٦٥].

وفي سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م انتهز عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة[٦٦] محنة مقتل الخليفة الأموي الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م) وجمع لقتل حنظلة بن صفوان وإخراجه من إفريقية ، فلما بلغ ذلك حنظلة أرسل وجوه إفريقية إلى عبد الرحمن يدعوه إلى الدعة والكفّ عن الفتنة ، فلم يرجع عن ذلك [٦٧].

وكتب عبد الرحمن إلى حنظلة أن يخلّى له القيروان ، وأن يخرج منها، وأمهله ثلاثة أيام. وكتب إلى صاحب بيت المال ألّا يعطيه دينارا ولا درهما إلّا ما حلّ له من أرزاقه، فلما قرأ حنظلة الكتاب همّ بقتاله، ثم حجزه عنه الورع[٦٨]؛ لكونه على غير مذهب الخوارج الصفرية ، فخرج بمن معه من أصحابه إلى مصر ، وذلك في جمادى الأولى سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م ، ودخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان[٦٩].

ولما قفل حنظلة إلى الشرق، دعا على عبد الرحمن بن حبيب وعلى أهل إفريقية، فصادفت الدعوة وقت إجابة، فوقع الوباء والطاعون بإفريقية سبع سنين، لا يكاد يرتفع إلا في أوقات متفرّقة ، وقتل عبد الرحمن بن حبيب(٧٠).

وتزامن مع قدوم حنظلة بن صفوان إلى مصر امتناع المصريين عن ولاية حسّان بن عتاهية(٧١) عليهم . فكتب إليهم الخليفة الأموي مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) :" أمّا إذا أبيتم ولاية حسّان فقد أمّرت عليكم حنظلة بن صفوان". فلم يرضوا به ، وأظهروا الخلْع ، ومنعوه الإقامة بالفسطاط فلحق بالشام(٧٢)، وأقام حنظلة بالشام إلى أن مات بدمشق سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م(٧٣).

الخاتمة

بعد هذا العرض والتحليل توصل البحث إلى بعض النتائج من أبرزها :

- ترجيح تاريخ مولد حنظلة بن صفوان وهوية أبيه الدينية بعد أن صمتت المصادر التاريخية عن الحديث عنهما . فأما مولده فيرجح أنه ولد بعد العقد السابع من المائة الأولى، وأما هوية أبيه الدينية فكان مسلمًا .
- أن اعتماد دولة الخلافة الأموية على حنظلة بن صفوان واليًا على مصر وإفريقية وتجديد الثقة فيه لأكثر من مرة ؛ يعود لكفاءته السياسية والعسكرية والإدارية ، وموافقته للمذهب السني – المذهب الديني لدولة الخلافة الأموية .
- مخالفة الخوارج الصفرية لمبادئها وعقائدها خلال معاركهم ضد جيوش دولة الخلافة ، فقد استباحوا سبي النساء والأطفال وقتلهم ، وتكفير أهل القبلة .
- أن ولاية حنظلة بن صفوان على إفريقية مكنت للمذهب السني في تلك المنطقة ، ودعمت وجود الأمويين بها، وخاصة بعد هزيمة الخوارج الصفرية بموقعتي القرن الأصنام .
- لا يمكن الجزم بأن التابعي عكرمة مولى ابن عباس هو حامل لواء الدعوة للخوارج الصفرية ببلاد المغرب .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- ابن الأثير: (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢- الأسفراييني: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م .

٣- البغدادي: (أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م): المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، بدون تاريخ .

٤- البكري :(أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد الأندلسي ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ .

٥- ابن تغري بردي :(أبو المحاسن جمال الدين بن تغري بردي بن عبد الله ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٦- ابن حجر: (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت٨٥٢هـ/١٤٢٨م): تهذيب التهذيب ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق:د/ علي محمد ، مكتبة الخانجى، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.

٧- الحميري: نشوان بن سعيد الحميري ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت–لبنان) ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٨- ابن خلدون :(عبد الرحمن بن محمد بن محمد ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه ـ

٩- ابن خياط: (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني ت ٢٤٠هـ) : تاريخ خليفة بن خياط ، المحقق: د. أكرم ضياء العمري ، الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت ، الطبعة: الثانية ١٣٩٧هـ

١٠- الذهبي : (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م) : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، المحقق: د/ بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م .

١١-سبط ابن الجوزي: (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي ابن عبد الله ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) :مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م .

١٢-السلاوي: (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (المتوفى: ١٣١٥هـ) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري ، دار الكتاب- الدار البيضاء بدون تاريخ.

١٣-الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الاعْتِصَام ، تحقيق ودراسة: الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٤- صفيّ الدين: (عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي المتوفى: ٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٥- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ.

١٦- ابن عبد الحكم :(عبد الرحمن بن عبد الله ت٢٥٨هـ/٨٧٢م): فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية عام النشر: ١٤١٥هـ.

١٧- العجلي:(أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ): تاريخ الثقات ، دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٨-ابن العديم :(كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ت ٦٦٠هـ/١٢٦٧م): بغية الطلب في تاريخ حلب ، المحقق: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر .

١٩-ابن عذاري:(أبو عبد الله محمد بن محمد ت نحو ٦٩٥هـ/١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت– ط٣،١٩٨٣م .

٢٠- ابن عساكر:(أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) :تاريخ دمشق ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م .

٢١- القلقشندي :(أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ،المحقق: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .

٢٢- الكندي :(أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م) : كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٣- ابن ماكولا: (سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م .

٢٤- المالكي :(أبو بكر عبد الله بن محمد ت بعد ٤٥٣هـ): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .

٢٥- المقريزي:(تقي الدين أحمد بن محمد ت ٨٤٥هـ/١٤٤٠م): المقفى الكبير ، المحقق: محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م

٢٦- المَلَطي: (أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م) ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

٢٧-ابن يونس الصدفي:(أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ت٣٤٧هـ/٩٥٨م): تاريخ ابن يونس ،دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،١٤٢١هـ .

ثانيًا : المراجع

٢٨-سعد زغلول عبد الحميد (دكتور) : تاريخ المغرب العربي، الإسكندرية ١٩٧٨م .

٢٩-عبد العزيز بن عبد الله : تاريخ المغرب ، مكتبة السلام ، الدار البيضاء ، بدون تاريخ .

٣٠-فاطمة عبد القادر رضوان (دكتورة) : أثر معركتي القرن والأصنام في المحافظة على المذهب السني ، مجلة جامعة أم القرى العدد(٤٩) لسنة ٢٠١٠م .

٣١-فاطمة مطهري (دكتورة) : ظهور الخوارج ببلاد المغرب ودورهم في قيام الدويلات المستقلة خلال القرنيين (٢-٣ هـ/٨-٩م)، دورية كان التاريخية (الجزائر) ، العدد(١٤) ديسمبر ٢٠١١م .

٣٢- محمد عبد الله عنان(دكتور): دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي ، القاهرة الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٣٣-محمد علي دبوز (دكتور) : تاريخ المغرب الكبير ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، الجزائر٢٠١٠م .

٣٤-محمد عيسى الحريري (دكتور) : الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي(حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس ١٦٠- ٢٩٦هـ) ، دار القلم ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

٣٥-محمود إسماعيل عبد الرزاق(دكتور) : الخوارج في بلاد المغرب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ، دار الثقافة-المغرب.

الهوامش والإحالات :

[١]) إفْرِيقِية: اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس ، وحدّ إفريقية طولاً من برقة شرقا إلى مدينة طنجة غربا.[الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ج١ص ٢٢٨].

[٢]) تويل : بفتح التاء وكسر الواو أو فتحها ، هي جلالة بنت ربيع بن زياد بن سلامة بن قيس بن تويل بن عدي بن جناب.[ابن ماكولا (سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف

في الأسماء والكنى والأنساب ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م ، ج١ ص٥٠٥].

[٣]) ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ دمشق،المحقق: عمرو بن غرامة ، دار الفكر ،١٩٩٥م ، ج١٥ ص٣٣٠.

[٤]) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ ، ج٢ ص٢٩٧ ، القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ،المحقق: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، ص٤٧ .

[٥]) والعلْج: يراد بها المرأة أو الرجل الأعجمي أو الغليظ، والجميع: عُلوج وأعلاج . [الحميري: نشوان بن سعيد الحميري ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت–لبنان) ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، ج٧ص٤٧٠٩].

[٦]) البغدادي (أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م): المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٣٠٦ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٣٢ .

[٧]) ابن يونس الصدفي(أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ت٣٤٧هـ/٩٥٨م): تاريخ ابن يونس ،دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،١٤٢١هـ،ج٢ ص٦٩ ،٧٠.

[٨]) الذهبي : (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م) : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، المحقق: د/ بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ، ج٣ ص٣٥٧ .

[٩]) هو بشر بن صفوان بن توبل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل ، كان واليًا على مصر(١٠١هـ -١٠٣هـ) من قبل يزيد بن عبد الملك ، ووالِيًا على إفريقية سبع سنوات(١٠٣-١٠٩هـ) من قبل يزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك ، غزا بنفسه صقلية فأصاب بها سبياً كثيرا ثم قفل إلى القيروان، توفي بمدينة القيروان سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م .[ابن عذاري(أبو عبد الله محمد بن محمد ت نحو ٦٩٥هـ/١٢٩٦م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت- ط٣،١٩٨٣م، ج١ ص٤٩] .

[١٠]) الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م) : كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص٥٤ .

[١١]) الكندي : المصدر السابق ص٥٤ .

[١٢]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٥٥ . والحمّام الذي يعرف بحمّام أبي مرّة ، كان خطّة لرجل من تنوخ ، فسأله إياه عبد العزيز بن مروان، فوهبه له فبناه حمّاما لزبّان بن عبد العزيز، وبزبّان كان يعرف ، وكان فيه صنم من رخام على خلقة المرأة عجب من العجب . وفيه يقول الشاعر: كُرَيب بْن مَخْلد :

مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ لِلْبِيض مَنْزِلَةٌ ... فَلْيَأْتِ أَبْيَضَ فِي حَمَّامِ زَبَّانِ

عَبْلٌ لَطِيفٌ هَضِيمُ الكَشْحِ مُعْتَدِلٌ ... عَلَى تَرَائِبِهِ فِي الصَّدْرِ ثَدْيَان

لا روح فيــه ولا شفـــــر يقلّبه ... لكنّه صنم في خلق إنسان

[ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله ت٢٥٨هـ/٨٧٢م): فتوح مصر والمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية عام النشر: ١٤١٥هـ، ص١٤٠].

[١٣]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٥٥ .

[١٤]) عُقْفَانُ حروري خرج في أيام يزيد بن عبد الملك في ثلاثين رجلاً ، فأراد يزيد أن يرسل إليه جنداً يقاتلونه ، فقيل له : إن قتل عقفان بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة ، والرأي أن تبعث لكل رجل من أصحابه رجلاً من قومه يكلمه فيرده؛ ففعل يزيد ذلك

؛ فقال لهم أهلوهم : إنا نخاف أن نؤخذ بكم ؛ وأومنوا فرجعوا وبقي عقفان وحده ، فبعث إليه يزيد أخاه فاستعطفه ورده . فلما ولي هشام بن عبد الملك الخلافة . ولاه أمر العصاة بعد أن أراد أن يوليه إمرة مصر، ولما ولي عقفان أمر العصاة وعظم أمره قدم ابنه من خراسان عاصياً، فشده وثاقاً وبعث به إلى الخليفة هشام ، فأطلقه الخليفة لأبيه ، وقال : لو خاننا عقفان لكتم أمر ابنه عنا، فاستعمله على الصدقة ، فبقي عقفان على الصدقة إلى أن مات الخليفة هشام بن عبد الملك .[ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ج٤ ص١٦١].

[١٥]) ابن تغري بردي (أبو المحاسن جمال الدين بن تغري بردي بن عبد الله ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، ج١ ص٢٥١ .

[١٦]) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهميّ المصري ، أبو الوليد ، من رجال الحديث الثقات . كان على شرطة مصر سنة ١٠٩هـ ثم وليها للخليفة هشام ابن عبد الملك سنة ١١٨هـ ، وعزله عنها سنة ١١٩هـ ، ومدة إمارته سبعة أشهر وخمسة أيام . توفي سنة سبع وعشرين ومائة. [ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت ٨٥٢هـ/١٤٢٨م) : : تهذيب التهذيب ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ، ج٦ ص١٦٥] .

[١٧]) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج١ ص٢٨٠ .

[١٨]) عياض بن جريبة(وقيل :خريبة) بن سعد بن الأصبع الكلبي أمه الغالية بنت عياض بن النعمان بن سبرة الكلبي، روى عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وكان على شرط مصر في إمرة حنظلة بن صفوان الكلبي على مصر في خلافة هشام بن عبد الملك ، وولي رابطة الإسكندرية في ولاية عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير على مصر في خلافة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

، وولي برقة في خلافة بني هشام في سنة ثمان وثلاثين ومائة. توفي سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م ابن يونس : تاريخ ابن يونس ج١ ص٣٨٥، ٣٨٦ ، [ابن عساكر : تاريخ دمشق ج٤٧ ص٢٥٠].

[١٩]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٦١ ،٦٢ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج١٥ ص ٣٣١ .[وقيس بن الأشعث بن شهاب بن عمرو بن خلاوة التجيبي الخلاوي كان مرابطا بالإسكندرية وولي الشرط بالفسطاط وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م. السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره ، حيدر آباد الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م ،ج٥ ص٢٤٣].

[٢٠]) خَيْر بن نُعَيم بن مُرَّة بن كُرَيْب بن عمرو بن خزيمة بن أوس الحَضْرَمي، من بني ناهِض. يكنى أبا نعيم ، ولي قضاء مصر من قبل حَنْظَلة بن صَفْوان ، وكان قبل ولاية القضاء بمصر، يلي قضاء برقة. توفى سنة سبع وثلاثين ومائة. [ابن يونس المصري : تاريخه ج١ص١٥٩، ابن حجر (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت٨٥٢هـ/١٤٢٨م) : رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق:د/ علي محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٨ م ، ص١٥٣] .

[٢١]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٢٥٢ .

[٢٢]) أهل الدِّيوَان: هم الْجَيْش الَّذين كتب أسماؤهم فِي الدِّيوَان وَهَذَا عِنْد أبي حنيفَة رَحمَه الله. وَعند الشَّافِعِي رَحمَه الله أهل الدِّيوَان الْعَشِيرَة أَي الْعصبَة. وبالعرف الحديث: أهل القطعة العسكرية الواحدة . [القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق١٢هـ) ، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ج١ ص١٤٤].

[٢٣]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٦٢ .

[٢٤]) ابن يونس المصري : تاريخ ابن يونس ج١ ص١٣٣ .

[٢٥]) حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله ابن الحارث الحضرمي المصري ،أمير مصر من قبل هشام بن عبد الملك سنة ١٠٨هـ وصرف في السنة نفسها وليها جمعتين ، ثم وليها مرة أخرى باستخلاف حنظلة بن صفوان له عليها فأقره الوليد ابن يزيد سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م فبقي إلى أيام مروان بن محمد واضطربت حال الدولة، فاستعفى، فأعفي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م ، ثم وليها مرة ثالثة في خلافة مروان ابن محمد أكرهه الجند على ولايتها وأخرجوا حسان بن عتاهية عامل مروان واستمر إلى سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م عزله مروان بن محمد وولي مكانه حوثرة بن سهيل، فقدم مصر واجتمع الجند إلى حفص يسألونه أن يمنعه، فأبى واعتزل الفتنة، ودخل حوثرة فجاءه حفص مسلما، فقبض عليه ثم ضرب عنقه سنة ١٢٨هـ/٧٤٦م. [ابن عساكر : تاريخ دمشق ج١٤ ص٤٤٦ ، ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي ت ٦٦٠هـ/١٢٦٧م): بغية الطلب في تاريخ حلب ، المحقق: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر، ج٦ ص٢٨٥٥].

[٢٦]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٦٢ .

[٢٧]) كلثوم بن عياض القُشيريّ الشامي: أمير المغرب ، وكان جليلًا نبيلًا فصيحًا ، له خطب ومواعظ. ووليَ دمشقَ للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ، خرجَ في سنة ثلاث وعشرين ومائة واليًا على إفريقية، وفي سنة أربع وعشرين ومائة خرج للقاء البربر بقيادة ميسرة الصُّفْريّ ، فالتَقَوْا على وادٍ من أودية طنجة(وادي سبو)، فقاتل كلثوم قتالًا شديدًا حتَّى قُتل ومن صبر معه، واستولى ميسرة الصُّفْرِيّ على إفريقية، ثم مات ميسرة في السنة نفسها . [سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) :مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م ،ج١١ ص١٨٨، الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ج٣ ص٣٥٥].

[٢٨]) ابن يونس المصري : تاريخ ابن يونس ج١ ص١٣٣ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٣٠ .

[٢٩]) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ، ص٢٥٠. [أبو الخطار الكلبي : حسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن ربيعة ، أمير الأندلس. كان شجاعا ذا رأي وكرم ، وكان مع فروسيّته وكرمه شاعرا محسنا ، ولاه حنظلة بن صفوان إمارة الأندلس، فانتقل إليها من تونس سنة ١٢٥هـ وأقام بقرطبة. وأظهر أبو الخطّار عدلا في الحكم وقصدا في السيرة إلى أن مالت به العصبيّة لليمنيّة والحبّ لهم والميل معهم على المضريّة، فأفسد أمره بسرعة وهاجت الفتنة . فاستخلف على قرطبة ثوابة بن سلامة ، والتقى بالصميل بين حاتم المضري في شذونة سنة سبع وعشرين ومائة واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أبو الخطّار وأسر، بعد ما قتل أصحابه وسجنه الصميل. وملك ثوابة بن سلامة الجذامي قرطبة . ثم فر أبو الخطار من سجنه ولحق بباجة. والتفت حوله اليمانية، فعلقت الفتنة بينها وبين المضرية، إلى أن قتل أبو الخطار بعد هزيمة أصحابه، قتله الصميل سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م . المقريزي(تقي الدين أحمد بن محمد ت ٨٤٥هـ/١٤٤٠م): المقفى الكبير ، المحقق: محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م ، ج٣ص١٥٢ ،١٥٣].

[٣٠]) المَلَطي: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م) ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر ص٥٢ ، ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على، ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ج٤ص٤٦٤، ٤٦٥ .

[٣١]) الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي ت٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الاعْتِصَام ، تحقيق ودراسة: الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ج٣ ص٣٦٠. وانظر خبر الخلاف والانشقاق بين رؤساء الخوارج، الطبري: محمد بن جرير

بن يزيد ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ، ج٥ ص٥٦٧، ٥٦٨ .

[٣٢]) الأسفراييني: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ ص٧٠

[٣٣]) القَيْرَوان : قاعدة إفريقية وحصنها، وهي مدينة كبيرة جليلة . كان معاوية بن حديج قد اختطّ القيروان بموضع يقال له القرن، فنهض إليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهرىّ، لما ولّاه عمرو بن العاص إفريقية، فلم تعجبه، فركب الناس إلى موضع القيروان ، وكان واديا كثير الأشجار، غيضة مأوى للوحوش والحيّات، فوقف عليه، واختطّ المدينة في ذلك الموضع. وذلك سنة خمسين للهجرة .[البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد الأندلسي ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ ، ج٣ ص١١٠٥، ١١٠٦].

[٣٤]) محمود إسماعيل عبد الرزاق : الخوارج في بلاد المغرب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ، دار الثقافة–المغرب– ص ٤٧ .

[٣٥])ابن عساكر : تاريخ دمشق ج٤١ ص٧٩ ، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ج٣ ص٢٦٥ . فابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) أشار في تاريخه إلى هذا ، فيذكر أنه كان في أيامه قوم بالمغرب على مذهب الإباضية يعرفون بالصفرية يزعمون أنهم أخذوا مذهبهم عن عكرمة مولى ابن عباس ، وأشار ابن خلكان(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) إلى هذا بقوله :" وقد تكلم الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج". ابن عساكر المصدر السابق ص٧٩، ابن خلكان : المصدر السابق ص٢٦٥.

[٣٦]) العجلي(أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) : تاريخ الثقات ، دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م ، ج١ ، ص ٣٣٩، البلخي(

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود (المتوفى: ٣١٩ هـ): قبول الأخبار ومعرفة الرجال ،المحقق: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١ص٢٢٠.

ابن أبي حاتم(أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(المتوفى: ٣٢٧هـ): الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م،ج٧ ص٩، ١٠، ابن حبان(محمد بن حبان بن أحمد ت٣٥٤هـ) : الثقات ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة الأولى،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٥ ص٢٣٠.

[٣٧]) سعد زغلول عبد الحميد:تاريخ المغرب العربي ، الإسكندرية ١٩٧٨م ، ج١ ص٢٨٦.

[٣٨])مضغرة بطن من بني فاتن بن تامضيت بن ضرى بن زجيك بن مادغيس الأبتر وَكَانُوا على رَأْي الصفرية وَكَانَ شيخهم ميسرَة الْمَذْكُور مقدما فِي ذَلِك الْمَذْهَب . [السلاوي(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (المتوفى: ١٣١٥هـ) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري ، دار الكتاب – الدار البيضاء ، ج١ ص١٦٤ .

[٣٩]) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج٦ ص١١٨].

[٤٠])عبد العزيز بن عبد الله : تاريخ المغرب، مكتبة السلام، الدار البيضاء ص٨٣ .

[٤١]) عبيد الله بن الحبحاب السلولي الموصلي: أمير، من الرؤساء النبلاء الخطباء، كان مولى لبني سلول، ونشأ كاتبا، وولي مصر زمنا. ونقله هشام بن عبد الملك إلى إفريقية سنة ١١٦ هـ ، فسار إليها وضبط أمورها وسير الغزاة إلى صقلّيّة والسوس وأرض السودان، واتخذ بتونس " دار صناعة " لإنشاء المراكب البحرية، وأنشأ الجامع الأعظم بتونس " جامع الزيتونة " وفي أيامه انتشر مذهب الإباضية والصفرية في برابرة المغرب، فثاروا. وكان بعض عماله قد أساءوا السيرة، فاضطرب عليه أمر البلاد، فاستقدمه هشام إليه وعزله سنة ١٢٣هـ . ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ص٥١.

[٤٢]) طنجة : مدينة على ساحل بحر المغرب، وهى قديمة أزليّة، على ظهر جبل، بينها وبين سبتة مسيرة يوم واحد، وهى أحد حدود إفريقية من جهة المغرب. صفيّ الدين (عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي المتوفى: ٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، ج٢ ص٨٩٤ .

[٤٣]) ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ص ج١ ص٥١، ٥٢. وعبد الْأَعْلَى بن جريج الإِفْرِيقِي رومي الأَصْل وَمولى للْعَرَب كَانَ إِمَام الصفرية فِي انتحال مَذْهَبهم فَقَامَ بأمرهم مُدَّة ثمَّ تقدم إِلَى السوس فَقتله عاملها إِسْمَاعِيل بن عبيد الله. ابن عذاري : المصدر السابق ص٥٢.

[٤٤]) محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م ، ج١ ص١١٩.

[٤٥]) وادي شلف : يوجد بالمغرب الأوسط بالقرب من مدينة مليانة، وعليه مدينة قديمة أزلية فيها آثار أولية كانت تسمى شلف، وإليها ينسب نهر شلف . ويوجد بالجزائر اليوم . الحِميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار ، المحقق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – دار السراج ، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م ،ص٣٤٣.

[٤٦]) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ج١ ص١١٩.

[٤٧]) المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد المتوفى: ١٠٤١هـ) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، المحقق: إحسان عباس : دار صادر– بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ ،ج٣ ص٢٠.

[٤٨]) وادي سُبُو : نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر ، على نحو ثلاثة أيام من فاس، وفيه يصب وادي فاس وهو نهر عظيم من أعظم أنهار بلاد المغرب. [الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (المتوفى: ٦٢٦هـ): معجم البلدان ، الناشر: دار

صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ج٣ص ١٨٦، الحميري : الروض المعطار ص]٦٠٦.

[٤٩]) يتفق ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب (ص ٢٤٨) وابن الأثير : الكامل في التاريخ (ج ٤ ص٢٢٦) وابن عذاري : البيان المغرب ج١ ص٥٥ ، وابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (ج ٦ ص ١٥٦،١٤٥)، على أن كلثوم بن عياض قتل في الموقعة، ولكن المقري في نفح الطيب يقول نقلا عن ابن حيان إنه فر مع بلج إلى سبتة، وعبر إلى الأندلس حيث توفي (ج ٣ ص ٢٠).

[٥٠]) سَبْتَةُ: (بفتح السين وكسرها) بلدة مشهورة، من قواعد بلاد المغرب، مرساها أجود مرسى على البحر، وهو على برّ يقابل جزيرة الأندلس، وهي تشبه المهديّة التى بإفريقية .[الحموي : معجم البلدان ج٣ ص١٨٢].

[٥١]) محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ج١ ص١٢٠ . وتسمى هذه الموقعة بمعركة بقدورة بالقرب من نهر سبو .

[٥٢]) وهم: بنو هوارة بن أوريغ بن برنس بن بربر. [القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي (المتوفى: ٨٢١هـ) ؛ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، المحقق: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص١٦٨].

[٥٣]) . السلاوي : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١ص١٦٩ .

[٥٤]) المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م، ج١ ص١٠٣.

[٥٥]) قابس : مدينة بين أطرابلس وصفاقس ثم المهديّة على ساحل بحر المغرب، من أعمال إفريقية، وبها مرفأ السفن من كل مكان، بينها وبين البحر ثلاثة أميال . [البغدادي : مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ج٣ ص١٠٥٤].

[٥٦]) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس ج١ ص١٢٠ .

[٥٧]) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ص ٢٥٠ .

[٥٨]) ابن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني ت ٢٤٠هـ) : تاريخ خليفة بن خياط ، المحقق: د. أكرم ضياء العمري ، الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت ، الطبعة: الثانية ١٣٩٧هـ ، ص٣٥٦ ..

[٥٩])ابن عذاري: البيان المغرب ج١ ص٥٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ج٣ ص٣٥٦.

[٦٠])ابن عذاري: المصدر السابق ص٥٩، الذهبي: المصدر السابق ج٣ ص٣٥٦.

[٦١]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٢٦.

[٦٢]) يبدو أن في ذلك مبالغة ، ولعل المراد ليس العدد نفسه ، وإنما التعبير عن كثرة القتلى .

[٦٣]) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ص٣٥٦ ، السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج١ص١٦٩ .

[٦٤]) ابن عذاري : البيان المغرب ج١ ص٥٩، السلاوي: المصدر السابق ج١ص١٦٩.

[٦٥]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٤ ص٢٢٧ .

[٦٦]) عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهري ، كان مع أبيه بإفريقية. وقتل أبوه سنة ١٢٢هـ فسار إلى الأندلس وحاول اقتحامها، فلم يفلح، فعاد إلى تونس فأقام إلى سنة ١٢٦هـ فبايعه أهلها، فسار بهم إلى القيروان، فملكها. وغزا تلمسان وصقلّيّة وسردانية ، فغنم غنائم عظيمة ، ولم يهزم له عسكر قط. قتله أخواه إلياس وعبد الوارث، غيلة في قصره بالقيروان سنة ١٣٧هـ /٧٥٥م ، وكانت إمارته استقلالا عشر سنين وسبعة أشهر . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج٤ ص٣٢٣، ابن عذاري : البيان المغرب ج١ ص٦٠-٦٧ .

[٦٧]) ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب ص٢٥١.

[٦٨]) لم يقم حنظلة بقتاله مثلما فعل مع الخوارج الصفرية لأنه لم يكن مخالفًا للمذهب السني الذي هو عليه .

[٦٩]) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص٢٥٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٣٠.

[٧٠]) ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج١ص٦٠، المقريزي : المقفى الكبير ج٣ص٣٩٤.

[٧١]) حَسَّانُ بنُ عَتَاهِيةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَّانَ بنِ عَتَاهِيةَ بنِ خُزَز بنِ سَعْدِ بنِ مُعَاوِيةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ أُسَامةَ بنِ سَعْدٍ التُّجَيْبِيُّ، أَمِيرُ مِصْرَ لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ لِمَرْوَانَ بن محمد، وَكَانَ فَقِيهًا قَدْ جَالَسَ عَطَاء بن أبي رباح وَغَيْرَهُ. قَتَلَهُ شُعْبَةَ (شَرْعَبةُ)بْنُ عُثْمَانَ بأمر من صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَمِائَةٍ. ابن ماكولا :الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ج٢ص٤٥٦.

[٧٢]) الكندي : كتاب الولاة وكتاب القضاة ص٦٦ . ربما يكون السبب وراء رفض المصريين لولاية حنظلة في هذه المرة أن دولة الخلافة كانت تعاني من حالة شديدة من الضعف ، ولم تتمكن من ضبط ذمام الأمور ، كما أن تنازل حنظلة عن ولاية إفريقية فسره بعض المصريين بضعفه وعدم قدرته على الإمارة .

[٧٣]) الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ت ٧٦٤هـ) : الوافي بالوفيات المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،الناشر: دار إحياء التراث –بيروت عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ج١٣ص ١٢٨. وذكر ابن عساكر نقلا عن أبي بكر البلاذري أن حنظلة بن صفوان مات بالقيروان وهو وال عليها سنة ١٣٠هـ . تاريخ دمشق ج١٥ ص٣٣٢ . وهذا الكلام يمكن الرد عليه بأن ولاية حنظلة على القيروان انتهت سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م عندما ودخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان ، وأصبح واليًا عليها ، وعاد حنظلة إلى مصر في العام نفسه .